ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07 العدد: 02(2022) ص 601-612

ممارسات الجمهور بين ثقافة التشجيع والاغتراب

قراءة سوسيولوجية في طبيعة العلاقة الإبعاد والآثار

Pratiques publiques entre culture d'encouragement et d'aliénation

Une lecture sociologique de la nature de la relation, des distances et des effets

طوبال ابراهيم

جامعة الجلفة (الجزائر)

ismabral2@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
29 جويلية 2021

تاريخ القبول:
29 اوت 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الثقافة ،
- ✓ الاغتراب ،
- ✓ التشجيع الرياضي

الملخص:

ازداد الاهتمام بالرياضة و الممارسات التي تلحق بها سواء تعلق الأمر بالممارسات الفردية أو الجماعية في الملاعب و القاعات الرياضية أو في فضاء المدرجات من خلال فعل التشجيع الرياضي بمختلف صوره وإشكاله وصارت هذه القضايا و المشكلات التي تترتب عنها ذات طبيعة اجتماعية بارزة في جوهرها . حيث أنها تعبر عن حس اجتماعي معين ومستوى ثقافي للمجتمع و الأفراد ، ومن خلاله نستطيع الحكم على مستوى التقدم الاجتماعي و الثقافي للدول .

Article info

Received
29 July 2021
Accepted
29 August 2021

Keywords:
- ✓ *culture,*
- ✓ *alienation,*
- ✓ *sports encouragement*

Abstract :

Interest in sport and the practices resulting from it, whether linked to individual or collective practices in stadiums and sports halls or in stadium space, has increased through the act sports encouragement in its various forms. As it expresses a certain social sense and cultural level of society and individuals, and throuh it we can judge the level of social and cultural progress of countries.Sport has an obvious socio-cultural dimension, as it organically and functionally overlaps with the system of social structures, customs and cultural traditions prevalent in any society.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة:

لن يكون عسيرا على الباحث الاجتماعي ملاحظة أن عالم التشجيع و المناصرة الرياضية عموما وداخل مدرجات ملاعب كرة القدم على وجه الخصوص، قد اكتسى طابعا مغايرا لما سبق،وجاء ذلك نتيجة للاحتكاكات والتفاعلات الثقافية وحتى الاختراقات التي أحدثتها عالمية وكونية ممارسة الرياضة ، ورياضة كرة القدم على وجه التحديد .

فمفهوم التشجيع و المناصرة هي من المفاهيم التي تطرح نفسها اليوم بشكل لافت على بساط البحث و النقاش في الدوائر الأكاديمية ،ووسائل الإعلام.هذه المفاهيم لا يمكن مقاربتها إلا من خلال رصدها ومتابعتها خاصة من وجهة نظر السوسيولوجيا .حيث أنها ومن خلال استخدام وتوظيف الأدوات و الآليات السوسيولوجية فإنها تساعدنا كثير وبفعالية في فهم ظاهرة التشجيع الرياضي و النظر في طبيعتها وعلاقاتها بوصفها إحدى الممارسات ذات الطبيعة الاجتماعية و الثقافية بالدرجة الأولى.

الإشكالية

متعة الرياضة بشكل عام ، وخصوصا الجماعية منها ، تتمثل بالجمهور الذي يعد ثروة وعنصر أساسي لأي فريق في العالم ، يواكبه ، يؤازره ويقف إلى جانبه في الصعاب ، ويشجعه ويدعمه في الانتصارات ، فلا طعم ولا لون لأي رياضة ، ولا شعبية لأي فريق من دون جمهوره. لكن للتشجيع أسس وشروط وحدود وحواجز ، فهو يعتبر ثقافة بحد ذاته ، تعكس صورة الجمهور والأشخاص التابعين لأي فريق وحتى أنها تعكس صورة المجتمع ، وهي التي تحدد إن كان هذا الجمهور راق ، يتمتع بروح رياضية ، يحترم الخصم ، أم هو جمهور غير أخلاقي.

لقد أصبحت ظاهرة " التشجيع " عبر العالم تعبيرا صريحا عن ذلك التباين الثقافي و الاجتماعي الذي تجسده هذه الحركة داخل المجتمعات التي تنشط داخلها بحيث عملت جماعة المشجعين على بناء كيانها الخاص ، و على وضع مقوماتها و خصوصياتها المتفردة و المميزة لها عن باقي الفصائل المناصرة الأخرى ، فهي عبارة عن تنظيم ديناميكي يهدف أساسا إلى اعتماد أساليب جديدة في التشجيع ، و ذلك كرغبة منه في إعلاء كيانه و إثبات حقيقة وجوده ، و هذا ما جعلها تدل - ولو بدرجات متفاوتة - عن انتقالها من المناصرة الكلاسيكية ، إلى المناصرة المنظمة التي حاولت إحداث القطيعة مع " السابق " ، وذلك عبر تأسيس توجه جديد يجعل من التشجيع شرطا وجوديا " يتحدد أساسا من خلال الولاء " للنادي " . فهذه الروابط أصبحت تشكل بالنسبة للشباب عموما أول دائرة للانتماء ، و جاء ذلك بالأساس كنتيجة لتبدد فكرة " الانتماء للوطن " ، و كذا كمؤشر لحالة الاغتراب التي أصبح يعيشها الشباب داخل المجتمع . و حتى عهد قريب كانت مجموعة من الفئات الاجتماعية تنظر إلى كرة القدم " باعتبارها إحدى الوسائل الناجعة التي تستخدمها الأنظمة السلطوية لصرف مواطنيها عن المجال السياسي ، و كمحاولة جادة منها التمييع السياسي و تحييدها من دائرة انشغالاتهم ، وذلك من خلال تسويقها لصور قاتمة لها ، و هذا ما جعلها تعمد إلى شغل الرأي العام بانتصارات و هزائم وهمية " ، و ذلك على حساب قضايا وطنية كبرى تحمل من الأهمية الشيء الكثير.

وما يميز المشجعين عن غيرها من التنظيمات الأخرى هي أنها تقوم على فكرة الإيمان بروح المجموعة ، على اعتبار أنها تقدم نفسها بمثابة كيان واحد لا يمكن تجزيئه ، فقيمة العضو تكمن بالأساس في ما يقدمه للمجموعة من جهد و عطاء ، فالشباب خلال العقود السابقة كان يعبر عن مواقفه بخصوص القضايا ذات الطبيعة السياسية و الاجتماعية داخل فضاءات معينة كالحرم الجامعي و الأحزاب السياسية و المجتمع المدني . لكن بعد تراجع دور هذه المؤسسات في تأطير الشباب ، أصبح الملعب بمثابة فضاء للتعبير عن المطالب الاجتماعية ، بحيث أنه لم يعد يختلف عن باقي الفضاءات الاحتجاجية الأخرى بأي وجه من الأوجه ,عند هذا المستوى أمكن لنا التساؤل عن ماهية طبيعة العلاقة بين ثقافة التشجيع والاغتراب ؟ وما هي في نفس الوقت أبعاد هذه العلاقة أثارها ونتائجها ؟

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المحور الأول: علم الاجتماع الرياضي أساسيات و مفاهيم

تمهيد :

تعد الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية المهمة ؛ فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة ، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع ، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره وحضاراته المختلفة ، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها ؛ فبعض الحضارات اهتمت بالرياضة لاعتبارات عسكرية سواء كانت دفاعية أو توسعية والبعض الأخر مارس الرياضة لشغل أوقات الفراغ بينما وظفت الرياضة في حضارات أخرى كطريقة تربوية ؛ حيث فطن المفكرون التربويون القدماء إلى إطار القيم الذي تحفل به الرياضة ؛ وقدرتها الكبيرة على التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة ، ناهيك عن الآثار الصحية التي ارتبطت منذ القدم بممارسة الرياضة وتدريباتها البدنية ، وهو المفهوم الذي أكدته نتائج البحوث العلمية حول الآثار الوظيفية والصحية على المستوى البيولوجي للإنسان . وفي العصر الحديث ، ونتيجة الجهود المتواصلة العلماء وباحثي التربية البدنية والرياضة ؛ أمكن لأول مرة النظر إلى الرياضية نظرة يحدوها الشمول ؛ فكان من الصعب تناول هذا النشاط الإنساني المتنامي بعد أن بدأت الأبعاد الاجتماعية والثقافية للرياضة تتضح ؛ وأصبح من الصعب تجاهل المغزى الاجتماعي لهذا النشاط الإنساني البارز والذي أصبح يصنف أكاديميا من خلال مبحث اجتماعيات التربية البدنية والرياضة ، الذي بدأ يبزغ منه مبحث فرعي حديث العهد تحت اسم " علم اجتماع الرياضة " أو علم الاجتماع الرياضي الذي يدرس الجذور والعوامل والمتغيرات الاجتماعية للرياضة وحركتها واثر الأخيرة في المجتمع والبناء الاجتماعي ، إضافة إلى أهمية علم الاجتماع الرياضي في فهم واقع الفرق الرياضية وديناميكيتها ومشكلاتها وكيفية تكييفها للمجتمع الذي تظهر في وسطه. أن من أقدم المعلومات التي بحثها علم الاجتماع الرياضي تحليل الجماعات والفرق الرياضية تحليلا بنيويا وظيفيا وقيادة الفرق الرياضية من حيث طبيعتها ومواصفاتها ووظائفها والعوامل الموضوعية والذاتية المؤدية إلى ظهورها ونموها وتطورها عبر الزمن وأخيرا العوامل الاجتماعية المسئولة عن قوة وفاعلية الفرق الرياضية والمسؤولة عن ضعفها وفشلها في الفعاليات والمباريات الرياضية المحلية منها والدولية .

1- نشأة علم الاجتماع الرياضي إن معرفة الإنسان منذ بداية حياته البدائية تعتمد إلى حد كبير على المعرفة الحسية " التجريبية " فقد كان يدير أمور حياته اليومية للتغلب على مشكلاته الحياتية حيث كان هناك تصارعا بين الإنسان والطبيعة التكوين حياة أفضل وتزداد المعرفة الحسية مع مر الأيام حيث كان ينسب ما يعجز عن فهمه من ظواهر إلي قوي خرقة فوق الطبيعة ولذلك كان هناك قصور واضحا في محيط التفكير النظري والتجريبي وذلك في محاولة منة لتفسير الظواهر الطبيعية وتقبلها ولذلك كانت المعرفة السائدة خلال المراحل الأولي للإنسان البدائي تعتمد على المعرفة الحسية ثم انتقل الإنسان في مراحل أخري في التطوير إلى المعرفة الفلسفية حيث ظهر الفلاسفة وبدأ تفسير الظواهر من الناحية الفلسفية مع عدم الاهتمام بالجزيئات (معرفة غير علمية) تعتمد علي الناحية المزاجية والبحث الفلسفي يفسر الظواهر المحيطة بالإنسان فطير عدد من الفلاسفة كارسطو وأفلاطون وسقراط و غير هم حيث كانت النظرة الفلسفية والمالية والبعد على الواقع وتتسم بالخيال الحالم المنافي للحقيقة والأسلوب العلمي في التفكير وتحليل الظواهر .

ظهور وتطور علم الاجتماع الرياضي : ويرى البعض أن علم الاجتماع هو الدراسة المنهجية المنضبطة ، وتفسير العلاقات الاجتماعية المنتظمة والتعرف على أسبابها ، والظروف المؤثرة فيها والنتائج التي تترتب عليها كما يشير آخرون إلى علم الاجتماع بأنه الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الأفراد ، وما يترتب على هذه العلاقات من أثار تعلم الاجتماع أذن هو العلم الذي يدرس التنظيم الاجتماعي والمبادئ الاجتماعية ، والظواهر الاجتماعية ، وسلوك الجماعة ، فهو يهتم بتركيب الجماعة وتنظيمها. والجماعة هي وحدة الدراسة في علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة أصل الجماعات وتطورها وطرق

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

استمرارها وكيفية تغييرها. أن دراسة علم الاجتماع ليست بالشيء السهل البسيط وذلك لأن العلاقات الإنسانية التي تمثل الجوهر والأساس لهذا العلم يمكن أن تكون معقدة بدرجة كبيرة ، كذلك فإن الجوانب التي تتضمنها العلاقات الإنسانية تكون غير ظاهرة بحيث لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر ، ومن الملاحظ أن هناك تباين في التعريفات التي وضعها المشتغلون في مجال علم الاجتماع لهذا العلم ، وهذا التباين يرجع إلى التفاوت في أوضاعهم الاجتماعية واتجاهاتهم الفلسفية والسياسية والفكرية ، بل وأيضا إلى انتماءاتهم الطبقية فالمشتغلين في مجال علم الاجتماع هم جزء من نسيج هذا المجتمع ، ولهم علاقة بكل ما يحدث فيه مشكلات وظواهر ، ولذلك فإنه من الصعب أن يتحرر هؤلاء من انتماءاتهم الاجتماعية والقيمية في تناولهم لمفهوم هذا العلم ، إلا أنه بالرغم من ذلك فإن الحقائق الاجتماعية موجودة بخصائصها بصرف النظر عن الطريقة التي ينظر بها الباحث إليها ، فعلى سبيل المثال ظاهرة عنف الجماهير في المباريات لها وجود موضوعي لكن من الممكن أن يتناول باحث دراستها مع التركيز على الجوانب الأخلاقية تأسيسا على أن التدهور الأخلاقي هو السبب الرئيسي لتلك الظاهرة ، بينما يركز أخر على الجوانب الاجتماعية ، ويركز ثالث على سلوكيات اللاعبين أو أخطاء التحكيم كعامل رئيسي في حدوث تلك الظاهرة.(الحسن،احسان محمد،2005،ص24).

وعلي ذلك من الضروري عدم الخوض في الاجتماع الرياضي كعلم مستقل بمناي عن علم الاجتماع والاجتماع الرياضي كعلم له خصائصه الفردية وموضوعاته ونظرياته والتي تستمد محدداته وطرائق بحثه بل وتفسيره الظاهرة الاجتماعية الرياضية من خلال الإسهامات المتعددة لعلم الاجتماع العام . لذلك فان بحثنا في موضوعات الرياضة والمجتمع لن يتم إلا من خلال النظريات والتفسيرات التي تحكم الظاهرة الاجتماعية بشكل عام . وعندما انتشرت الرياضة وأصبحت ظاهرة اجتماعية في معظم بلدان العالم المتحضر تكررت نفس المواقف والتساؤلات عن الرياضة ومكانتها وهل هي ظاهرة عشوائية أم هناك قوانين تتحكم فيها؟ هل الرياضة ظاهرة متحررة من عاملي الزمان والمكان أم هي ظاهرة معينة خاصة؟ هل تتأثر الرياضة داخل المجتمع بتغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية أم أن لها تنميطا خاصا منفصل عنه ؟(عويس،خير الدين،2005،ص46).

هل تؤثر الرياضة في الظواهر الاجتماعية العامة للمجتمع ام أنها ليست لديها القدرة على النفاذ في المجتمع . هذه بعض نماذج القضايا الكبرى التي يحاول علم الاجتماع الرياضي تناولها بالبحث والدراسة لعلنا نصل إلى الفهم ونتجاوزه إلى الضبط والتنبؤ. إن المحاولات الأولى لدراسة هذه القضايا يمكن إرجاعها إلى بداية القرن العشرين ، عندما بدأت دراسات فردية غير مترابطة تحاول دراسة بعض الظواهر الرياضية من خلال منظور علم الاجتماع ، وبصفة عامة فإن أول الإسهامات الهامة التي تبهت إلى ظهور الاجتماع الرياضي كانت دراسة " Coweh كوبه التي نشرها عام 1960 والتي أظهرت التفسير العلمي للرياضة كظاهرة اجتماعية " (المحاميد،شاكر،2003،ص53) ولقد أبرز " Kenyon and Loy كنيون ولوي عام 1965 الحاجة إلى وجود علم مستقل للدراسة العلمية للرياضة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، كان ذلك من خلال مقالة أوضحت بشكل واضح أن الإطار المرجعي لهذا العلم الوليد هو علم الاجتماع سواء من حيث النظرية ام الموضوع أم حتى أساليب البحث .. ومن البديهي أن العلماء خلال البدايات الأولى للاجتماع الرياضي قد اعتمدوا في تطبيق النظريات الاجتماعي على الظواهر الرياضية ، وتفسير البيانات الأمبريقية من خلال منظور وأطر مرجعية اجتماعية ، وبمرور الوقت وزيادة مساحة الموضوعات المطروحة للبحث ظهر اتجاهان للتعامل مع الظواهر الرياضية(المحاميد،شاكر،2003،ص57)

الاتجاه الأول كلاسيكي يدعو إلى الاستفادة من نظريات العلوم الاجتماعية و أساليبها في البحث العلمي بشكل أساسي والاتجاه الثاني يطالب بالتحرر من تبعية الاجتماع الرياضي للعلوم الاجتماعية الأخرى ، وينادي بضرورة بناء علم اجتماع رياضي خاص و مستقل يكون محور اهتمامه الظواهر الرياضية ، وعليه أن يطور من أساليب البحث الاجتماعي ، ويستحدث

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ما يراه ضروريا وأن ينتقي من الأطر المرجعية وأساليب البحث في الاجتماع ما ينساب الاجتماع الرياضي ولقد وضحت الفروق الأيدلوجية بين الاتجاهين في منتصف الحقبة السادسة من هذا القرن ، إلا أنه بمرور الوقت أخذ الاتجاه الداعي بضرورة تأسيس علم الاجتماع الرياضي متحرر من تبعية العلوم الاجتماعية الأخرى يزداد انتشارا وقوة على حساب الاتجاه الكلاسيكي ، ولقد ناقش هذه الثنائية بريسان Bressan عندما انتقد بشدة ما أطلق عليه ارتماء أبحاث الاجتماع الرياضي في أحضان علم الاجتماع واستخدام لغته وأساليبه ومصطلحا ته والبعد عن جوهر الرياضة والتربية الرياضية .(العزاوي،مروان المجيد،2002،ص66)

هذه القضايا تشكل الدعوة للبحث عن تفسيرات الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالنشاط الحركي من خلال فهم أكثر عمقا بالتربية الرياضية ، فالتفسير الاجتماعي الظاهرة الرياضية قد لا يصلح على الإطلاق دون فهم حقيقي لواقع الملاعب وما يحدث فيها وعلينا أن نؤمن تماما أن الرياضة ليست من عالم مختلف عن العالم الذي نعيشه بل هي مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للمجتمع ، ليست عالم المال أو الفضيلة أو حتى الرذيلة. إن الرياضة علمها واقعي تماما يحدث فيها كل فضائل المجتمع ورذائله ، فهي صورة مصغرة للمجتمع فالفرد عندما ينزل إلى الملعب يحمل معه تراث أمته وعاداتها وتقاليدها . فعلم الاجتماع الرياضي يخدم جميع المستويات ويساهم في فهم المؤسسات الرياضية والاجتماعية للمجتمع المعاصر حيث أن الإنسان من الخليقة مارس ألوان مختلفة من الأنشطة الرياضية بطرق غير مباشرة من جري وقذف وتسلق الخ وينعكس هذا على سلوكياته وتكوينه النفسي والاجتماعي ومن ثم فإن انعكاسات الظواهر الرياضية تشكل منطلقا هاما.لذلك فإن أي محاولة لدراسة الاجتماع الرياضي يجب أن تستمد أصولها من عالمية الظواهر الاجتماعية والظواهر الرياضية ومن خصوصية المجتمع الذي تحدث فيه هذه الظواهر .

إن علم الاجتماع الرياضي بلا شك هو أحد فروع العلوم الاجتماعية ، والذي يهتم بالدراسة العلمية أسلوك الأفراد أثناء ممارستهم للأنشطة الرياضية المختلفة والرياضة مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للمجتمع ، ولذلك فإن علم الاجتماع الرياضي يقوم بدراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية و علاقاتها بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والبناء الاجتماعي للمجتمع.

إن دراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية تتيح لنا الفرصة للتعرف على العلاقات المتبادلة بينها وبين الأنظمة الاجتماعية الأخرى ووظيفتها داخل النسق الاجتماعي " ويحاول الاجتماع الرياضي تفسير كيف أن الأنشطة الرياضية تكون بمثابة وسائل رئيسية لتعليم الأطفال المفاهيم والأفكار والمعايير والقواعد والتوقعات الأساسية للمجتمع . كذلك يهتم الاجتماع الرياضي بدراسة طرق تكوين الجماعات الرياضية ، وديناميكيات تلك الجماعات ، والعوامل التي تؤدي إلى زيادة جاذبيتها وتماسكها ، وكيف تتفصل وتتباعد ، ولماذا وتحت أي ظروف يكون التماسك أو الانفصال والتباع كما يهتم أيضا بالتغيرات التي تطرأ على الجماعات الرياضية و تقيل هذه التغيرات واستيعابها أو رفضها ومقاومتها.

2- موضوعات الاهتمام الأولى في الاجتماع الرياضي :

إن المراجعة الواعية لأهم القضايا الكبرى أو الجزئية التي يعني بها علم الاجتماع الرياضي سوف تضعنا مرة أخرى أمام المسلمة الكبرى في الاجتماع الرياضي وهي أن الرياضة تؤثر على الحياة الاجتماعية للمجتمع وهذه القضية قد تناولتها العديد من الأبحاث والكتابات العالمية ، وما يعنينا هنا هو كيف تؤثر الرياضة على المجتمع ؟ وما هو اتجاه ومقدار هذا التأثير؟ و دراسة الطبيعة التأثيرية تؤدي بنا إلى أن تتغلغل في ثنايا المجتمع و موضوعاته وقضاياه وأنشطته ، التي تتأثر بالرياضة شكل ما واتجاه معين . هذه نصف الحقيقة ، أما النصف الآخر فهو الاتجاه العكسي ، أي أن المجتمع نفسه هو الذي يؤثر على الرياضة ، فسلفته وأفكاره ، عاداته وتقاليده ، ظروفه السياسية وظروفه الاقتصادية والاجتماعية ، رسائل الإعلام والعديد من المؤثرات الاجتماعية ، كل هذه العمليات تؤثر على الرياضة ولنا أن نتساءل كيف يؤثر المجتمع علي الرياضة ؟ وما هو مقدار

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

واتجاه هذا التأثير ؟ وهكذا يتكامل السؤالان وتصل إلى المسلمة الأولى في الاجتماع الرياضي و هي " هناك علاقة وظيفية بين الرياضة والمجتمع " و هذه العلاقة ذات التأثير والتأثر المتبادل تختلف في الشدة والاتجاه باختلاف الثقافة.

إن دراسة الرياضة كظاهرة اجتماعية تتيح لنا الفرصة للتعرف على العلاقات المتبادلة بينها وبين الأنظمة الاجتماعية الأخرى ووظيفتها داخل النسق الاجتماعي " ويحاول الاجتماع الرياضي تفسير كيف أن الأنشطة الرياضية تكون بمثابة وسائل رئيسية لتعليم الأطفال المفاهيم والأفكار والمعايير والقواعد والتوقعات الأساسية عن المجتمع كذلك يهتم الاجتماع الرياضي بدراسة طرق تكوين الجماعات الرياضية ، وديناميكيات تلك الجماعات ، والعوامل التي تؤدي إلى زيادة جاذبيتها وتماسكها ، وكيف تتصل وتتباعد ، ولماذا وتحت أي ظروف يكون التماسك أو الانفصال والتباعد . كما يهتم أيضا بالتغيرات التي تطرأ على الجماعات الرياضية وتقبل هذه التغيرات واستيعابها أو رفضها ومقاومتها. إن علم الاجتماع الرياضي بهذا المعنى يقصد به الدراسة العلمية للرياضة كمجال اجتماعي هام

3- **الطبيعة الاجتماعية للرياضة** : لقد فرضت الطبيعة الاجتماعية للرياضة نفسها ، سواء على مستوى الباحثين في المجال الاجتماعي أو في أوساط الباحثين في مجال التربية البدنية والرياضة باعتبارها مظهرا اجتماعيا واضحا ، فالنظرة العلمية لظاهرة الرياضة تستعين أيضا بالعلوم الاجتماعية ، وخاصة عند تناول الرياضة وموضوعاتها من جوانب الإنسانية ، فالرياضة شكل متميز من أنشطة الإنسان لا يجد له مجالا ، إلا من خل الأفراد والجماعات وداخل الإطار الاجتماعي ، بكل مقتضياته (الخولي ، 1996 ، ص 9) .

وتعتبر الرياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عصري في المجتمع عامة والبناء الاجتماعي خاصة ، فهي نسعى دوما لتقليص مصادر النزاع بين أفراد المجموعة الواحدة وبين مجموعات الكيان الاجتماعي الواحد ، وهي من شانها أن تجند القوى الشعبية نحو الدفاع عن مكتسبات الأمة ، ومن المؤشرات التي تدل على الطبيعة الاجتماعية للرياضة هو تلك العلاقات الاجتماعية التي تربط الرياضيين بعضها ببعض ، كسعيهم في مساعدة بعضهم والعمل من أجل المصلحة العامة فنجد الرياضي بتفاعل مع المجتمع الرياضي ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون الاجتماعي ، كما أنه يحضى بحب الناس له وحبه لها لأن الانطواء والانعزال والبعد عن الناس دليل قاطع على عدم التوافق السليم وهي سمة الإنسان السوي (طيب ، 1994 ، ص 33) ، وهناك عدة عوامل تؤثر في النمو الاجتماعي للرياضة

نلخصها في مايلي :

- تزايد عدد المشتركين في الرياضة
- تزايد الاهتمام بتحطيم الأرقام القياسية .
- تزايد عدد المشاهدين للمسابقات الرياضية
- اهتمام الأنظمة السياسية بالإنجازات الرياضية .
- تأثيرات وسائل الإعلام في نشر الرياضة تزايد وقت الفراغ .
- تزايد الاهتمام بالصحة العامة واللياقة
- دخول الأعمال والمصالح التجارية في مجالات الاستثمار الرياضي (الحولي ، 1996 ، ص 30) .

ولقد عبر بويل Boyle في نفس السياق من خلال كتابه الرياضة مرآة الحياة الأمريكية مشيرا إلى أن الرياضة تنفذ إلي اي مستوى من مستويات المجتمع ، فهي تلمس وتؤثر بعمق في مكونات اجتماعية عديدة ، كالوضع والمكانة العلاقات ، مجال الأعمال ، تصميم السيارات ، موضة الملابس ، مفهوم البطولة ، اللغة واللغة الدارجة ، القيم الخلقية . (الخولي 1996 ، ص 31) .

العمليات الاجتماعية للرياضة

يرى ادواردز (Edwards) : بأن الدراسة العلية للبناء والتركيب الاجتماعي والعمليات الاجتماعية في عالم الرياضة ، تمثل تطبيقات للموضوعات الأجتماعية لتحليل الرياضة كعنصر ونظام اجتماعي في المجتمع (عويس وعصام الهلالي 1997 ، ص 14) ، وباعتبار أن الرياضة يغلب عليها الطابع التنافسي من جهة والطابع الاجتماعي من جهة أخرى باتت مسرح لعمليات اجتماعية مختلفة يمكن أن نوجزها فيما يلي :

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الصراع الاجتماعي في الرياضة : من الطبيعي أن الفرد ولد في مجتمع ملى بالمنافسة والصراع اللذان يحتمان عليه الخوض معهم لإثبات الذات والدفاع عن النفس ، والرياضة أحد المسارح التي يظهر فيها هذا الصراع ، حيث تعد مشاركة الفرد الأنشطة الرياضية من معاناة حياته و وسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها ، وعدم مشاركته يؤدي إلى انعدام المتعة والإثارة لديه (إبراهيم ، 2012 ص 45) ، وقد لعبت الرياضة وقيمها أدوارا نبيلة في تحقيق التوازن الاجتماعي عن طريق تخفيف حدة الصراع والتنافس الاجتماعي ، وذلك من حيث هي مكون ثقافي اجتماعي ، حيث قدمت للإنسانية مجالا شرقا وإطارا ساميا للتنافس والصراع (الخولي ، 1996 ، ص 160) ، غير أن فهمنا الجيد لهذا المكون لن يتأتى لنا إلا من خلال فهمنا الجيد للصراع الاجتماعي الذي يعد أبرز المفاهيم التي تناولها علماء الاجتماع ولعلى كارل ماكس أحد منظري علم الاجتماع الذين خاضوا في مصطلح الصراع الاجتماعي وربطوه بعدة علوم أخرى .

التفاعل الاجتماعي في الرياضة : تعد الرياضة ميدان خصب لكل تفاعل اجتماعي بين أفراد المجتمع وعمليات التفاعل في النشاط الرياضي تظهر جليا من المسايرة والمغايرة وتأثير المشاهدين بالإضافة لديناميات الفريق ، فعناصر الفريق الواحد لهم نفس الهدف يسعون لتحقيقه ولن يتحقق ذلك إلا بالتفاعل فيما بينهم كنسق اجتماعي واحد يشتركون فيه فتكون استجابتهم مشتركة ، لأنه إذا اختل أحد أجزائها تعرضت بقية الأجزاء الخلل .

إن عمليات التفاعل الاجتمشي (النعون . النت ، الصراع) تشير إلى سوك متداخل بعضه مع البعض الآخر في واقع المعملات والدشت الحيانية لأنها تعبر عن سلوك اجتماعي تكاسي (الخولي ، 1996 ، ص 161) ويمكن أن تعبر المباراة الرياضية عن العمليات الثلاث . فنجد وجهة نظر المتفرج تنحصر في إدراك كل فريق من الفرق المتنافسية على أنه وحدة متعونة تهدف إلى الوصول للفوز ، بينما تختف وجهة نظر أحد أعضاء الفريق الذي دفه هو الفوز عن الفريق الخصم فتتحول لتصبح عملية صراع . ونسمي الكفاح الذي يصدر من اللاعبين من أجل الفوز بعملية المنافسة داخل الميدان .

التوافق الاجتماعي في الرياضة : يعتبر التوافق الاجتماعي امتداد طبيعي التوافق الشخصي والنفسي ، وأن فقد الإنسان توافق النفسي فانه حتما لن يستطيع الجماعة أو أسرته أو مع مدرسته فان التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرته للمعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي السليم والعمل الخير الجماعة وسعادتها مما يؤدي إلى تحقيق الصحة المجتمعية (زهران 2000 ، ص 27) .

والتوافق معناه مجاراة الظروف المحيطة بالإنسان ، أما العصر الحديث فإن الإنسان بكل تراثه الثقافي لأنه الإنسان أصبح هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يكيف البيئة ، ويحتوي التوافق الاجتماعي في المجال الرياضي على أربعة مكونات أساسية (الاستسلام ، الوساطة ، التحكيم ، التسامح) .

4-التنشئة الاجتماعية في الرياضة : عرف جيمس درغر (J.Drever) التنشئة الاجتماعية بأنها : العملية التي يتكيف أو يتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الاجتماعية ويصبح عضوا معترفا به ومتعاونا ا (العيسوي ، 2000 ، ص 261) . تؤثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، الأصدقاء ... الخ) بشكل كبير في بناء الشخصية الرياضية ، فالرياضي الذي ينشأ في أسرة تساعده وتسانده في ممارسة الرياضة تجعل منه بطلا حقيقيا في المستقبل ، ونفس الشي بالنسبة للمدرسة التي تكشف هذا البطل فتضعه في الطريق الصحيح من خلال تدريبه وأقدامه في المنافسات الرياضية المدرسية ، لتأتي جماعة الأفراد أو الأصدقاء ليشجعوا زميلهم وصديقهم على مواصلة العمل الرياضي فيساهموا في تحقيق طموحاته الرياضية والعكس صحيح عندما ينشأ الفرد في أسرة ويتعلم في مدرسة و يكونوا له أصدقاء لا علاقة لهم بالرياضة فيجد نفسه متأثرا بهم ويحذو حذوهم ، وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تساهم بشكل مباشر في بناء الأبطال الرياضيين ، لأننا كلما اقتربنا من بطل رياضي في رياضة من الرياضات

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وسألناه عن سر نجاحه إلا ونجد أسرته خاصة والديه أو مدربه وسعيه أو أصدقائه وراء تشجيعه ومساندته في تحقيق حلمه الرياضي . أن دراسة علاقة التنشئة الاجتماعية بالرياضة يمكن تناولها ومعالجتها من خلال مدخلين أساسين هما كيف ينشأ الفرد اجتماعيا لأل الرياضة ، والثاني كيف تؤثر الرياضة في تنشئة الفرد اجتماعيا (الخولي ، 1996 ، ص 175) .

المحور الثاني ثقافة التشجيع و طبيعتها و علاقتها بالاغتراب

نظرة

تحديدات مفاهيمية

تمهيد : إن العولمة لم تقتصر فقط على البعد المالي والاقتصادي بل تعدت ذلك إلى بعد حيوي ثقافي متمثل في مجموع التقاليد والمعتقدات والقيم كما أن العولمة لا تعترف بالحدود الجغرافية لأي بلد بل جعلت من العالم قرية صغيرة - إن الثقافة هي مجموع السمات الروحية والفكرية والقومية التي تميز جماعة عن أخرى ، وهي شاملة لطرائق الحياة والتفكير والتقاليد والمعتقدات والآداب والقيم والبعد التاريخي باعتباره عامل جوهري في مفهوم الثقافة .

وليست هناك ثقافة واحدة وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق والانعزال ومنها ما يسعى إلى الانفتاح والانتشار وكل من بواحدة من هذه هو مى بالهوية الثقافية مما يؤدي بها إلى الاغتراب .

تعتبر قضية الاغتراب من أهم القضايا التي تمس صميم الوجود الإنساني فهي تمس علاقة الفرد بذاته ومحيطه الاجتماعي و بانشماله مجتمعه وثقافته وحضارته .

فالإنسان المعاصر يعيش حالة اغترابية تحت تأثير عدة عوامل من بينها التحولات الهائلة التي حدثت في مختلف مناحي الحياة و تعقيداتها وتأثيرات العولمة والتكنولوجيا الحديثة وما تسببه من اختراق واستلاب نقائي ونفسي وقد وصفت هذه التحولات تحت عناوين متعددة مثل : " ما بعد الحداثة " " ما بعد العولمة " " نهاية الحضارة " و " حماية المعرفة

1- مفهوم العولمة :

يرى عالم الإجتماع الانجليزي أنتوني جيدنز (Anthony Gidders) أن العولمة هي عملية تكثيف للعلاقات الاجتماعية عبر العالم على نحو يهيئ لترابط التجمعات المحلية المتباعدة بحيث تتشكل الأحداث المحلية على مقتضى أحداث تقع على بعد أميال عديدة و العكس بالعكس (ممدوح محمد منصور ،2003، ص 12)

ويرى عالم الاقتصاد الماليزي Martin Khor أن العولمة مثل ما اصطلحنا على تسميته في العالم الثالث لعدة قرون بالاستعمار ووفقا لهذا تعد العولمة صورة من صور الامبريالية الحديثة (ممدوح محمد منصور 2003،ص 13

ويرى محمد عابد الجابري إن العولمة التي يجري الحديث عنها الآن هي نظام ذو أبعاد تتجاوز نطاق الاقتصاد لتشمل مجالات السياحة و الفكر ، وهي تشير إلى محاولة تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة على حساب بلدان العالم (ممدوح محمد منصور ، 2003،ص 17)

ومن هنا يمكننا القول بان العولمة هي عملية إرادية و عالمية تستهدف من خلالها القوى المهيمنة السيطرة على النسق العالمي .

2- مفهوم الثقافة :

ارتبط مفهوم الثقافة بمفهوم الحضارة ، فقد ظهر المصطلحان تقريبا في الفترة نفسها وقد أدى التطور اللغوي والفكري لمصطلح الثقافة إلى غموض أثار جدلا واسعا دفع الباحثين إلى تتبع تطوره ومحاولة الوقوف على أصوله ودلالته اللغوية والاصطلاحية ميز عالم الاجتماع الفرنسي جان مارتينون بين نوعين من التعاريف :

- نوع جزي محدود يستعمل لوصف التنظيم الرمزي لأي جماعة ، وفعل تناقل ذلك التنظيم ، وكذلك مجموع القيم التي تشكل تصور الجماعة لذاتها ولعلاقتها بالجماعات الأخرى وبالعالم الطبيعي.

_ نوع واسع الانتشار ، و هو لا يتناقض مع الأول و يستعمل فيه مصلح الثقافة لوصف العادات و المعتقدات ، واللغة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والأفكار ، والذوق الجمالي ، والمعارف التقنية إضافة إلى وصف تنظيم المحيط العام للإنسان . (الطاهر لبيب 1987 ، ص14)

أما عالم الاجتماع و الأنتروبولوجيا دنيز كوش Denys) (cruche، فقد تبني نوعين من التعاريف

أ التعريف العام : الذي يفصل بين الثقافة و الحضارة و هو التعريف نفسه الذي قدمه تايلور انها ذلك المجموع المعقد المتمثل في مختلف المعارف ، والمعتقدات ، والقانون ، والأخلاق ، والأعراف ، وكل الاستعدادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع.

ب - التعريف الخاص وهو الذي قدمه عالم الانتروبولوجيا الألماني فرائز بواز (Franz boas) ويركز على تفرد الثقافة وخصوصيتها وتعقد نسقها إلى جانب نسبيتها التي تحيل إلى التصورات النسبية كذلك عن الثقافة وأي تجاهل لهذه الخصوصية في التعامل معها يعد اعتداء عليها و خرقا لقوانينها و قواعدها (الطاهر لبيب 1987 ص16)

و أشار عالم الانتروبولوجيا مالينوفسكي (Malinovsky) ، سمة جوهرية للثقافة كذلك حيث تودي كل عادة و كل فكرة و كل معقد وظيفة حيوية ومهمة محددة ، ومن ثم تشكل الكل الثقافي الذي يؤدي بكليته دورا أساميا بالنسية المجتمع (الطاهر للبيب 1987 ص18)

3- مفهوم الاغتراب

والاغتراب كما أكده العلماء هو قضية الإنسان في كل زمان ومكان ولكن مظاهره وأشكاله تختلف من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر ولقد نشطت حقول المعرفة لتحليل وتفسير هذه الظاهرة وذلك في توجهات مختلفة كالفلسفة الوجودية وعلم الاجتماع وعلم النفس والآداب والفنون ، ونذكر من بين هؤلاء العلماء : هيجل (Hegel) ، فيورباخ (Feuerbach) ، شاخت (Schacht) ، روسو (Rousseau) ، ماركس (Marx) ، إرك فروم (Erich Fromm) ، فرويد (Freud) ، كارين هوري (Karen Horney) ، فرانكر (Frankl) ، أركسون (Ericsson) ....

يقول الفيلسوف الألماني فيورياح : " بدون أدق شك يفضل مجتمعنا اليوم الصورة على الأشياء والصورة على الأصل ، وتصور الحقيقة على الحقيقة نفسها المظهر على الوجود ... فتصاعد الوهم وأصبح مقدسا " . (مصطفى حجازي ،1998، ص 157)

واستخدم هيجل (Hegel) مصطلح " الاغتراب. فهو يقول إن الفرد يقترب حين يشعر بالتناقض بينه وبين الدولة وبين ذاته الفردية المنشغلة بأمور الحياة اليومية والذات الكلية المدركة لحقيقتها المتمثلة في حياة المدينة والإرادة العامة ، وهذا التناقض وهو الانفصال بين الذات الفردية وحقيقتها الكلية هو الذي يولد الشعور بالاستلاب. أما عند ماركس فالاستلاب مرتبط بعملية الإنتاج حيث ينفصل العامل عن إنتاجه وعن ملكيته لوسائل الإنتاج وتتحول العلاقات الإنسانية إلى علاقات غير شخصية تخضع لقوانين غير شخصية وهذا هو الشؤ . (محمد عباس يوسف ، 2001 ، ص 8)

وجوهر الاغتراب عند فروم هو كل ما يضعه الإنسان من أشياء يخضع لها 1955 ، فالثقافة هي ذات المجتمع الذي يمكن أن يغترب أبي أن يغترب بموئساته ونسقه وأنظمته وأفراده عن الثقافة المجتمعية التي تمثله . وذهب فروم في وصف الاغتراب بأن الإنسان صنع لنفسه شيئا أصبح يسيطر عليه ويتحكم فيه وفي نهاية المطاف هذه الأشياء سيطرت على العالم بأكمله مثل النقود (المال) التنظيمات والآليات التي لم يدرك إدراكا كاملا لآثارها. (حماد حسن محمد حسن ، 1995 ، ص07)

أما فرويد) فإنه يرى تعارضا بين الإنسان والحضارة ، هذه الأخيرة في تقديره ، تأسست بفعل جهود الإنسان دفاعا عن ذاته ضد عدوان الطبيعة ومخاطرها ، ولكنها كما يوضح جاءت على نحو يتعارض مع تحقيق أهداف الفرد ورغباته حيث تقوم على كبت الغرائز عندما يعمل مبدأ الواقع وهذا يولد لديه الإحساس بعدم الارتياح وعدم الرضا والاغتراب عن الذات . (محمد عباس يوسف ،2001 ، ص09)

وهذا ما وصفه الوجوديون على أنه وجود داخل العالم أي أن الفرد مجرد شيء داخل العالم (ظاهرة التشيؤ) أما الوجود

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإيجابي فهو وجود في العالم وهذا ما يضفي على الفرد صفة المشاركة الفاعلة والإيجابية في العالم. (محمد عباس يوسف، 2001، ص 10)

جوهر العلاقة بين الفرد و الثقافة و المجتمع أن الإنسان كينونة جوهرها الروح والعقل والجسد وكل ما يمس هذه الأبعاد الأساسية في جوهر الشخصية سيدفع بها إلى حالة اغتراب ، فكما يقول الفيلسوف و عالم الاجتماع الفرنسي هنري ليفيشر (Henri Lefebvre) الإنسان يؤثر في الطبيعة ويتأثر بها وهو عندما يغيرها يتغير معها في الآن الواحد. (فاحر عاقل، 1998 ،ص 38)

أبعاد و مظاهر العلاقة بين التشجيع الرياضي و الاغتراب :

والاغتراب كعملية وكنتيجة يمس العلاقة بين الذات و الآخر فيحس الفرد بأن ذاته ليست حقيقية أو إنه بعيد عن الثقافة والمجتمع و الحياة بصفة عامة نشعر باليأس والقنوط واللأمن وما يصح على الفرد مبدئيا يصح على المجتمع و الثقافة. (مجدي عزيز ابرهيم ،2001، ص232)

من أهم أبعاد الاغتراب 1- الشعور بالعجز ، 2- الشعور باللامعنى ، 3- اللامعيارية واللاهدف4- الغربة أو العزلة الاجتماعية ، 5- اللاانتماء.

وإن اغتراب الثقافة عن المجتمع هو تعبير عن انفصال وعدم تكيف لتحقيق درجات التوافق بين الإنسان وبيته مما يجعله غير قادر على الإجابة عن تساؤلات كدوره في الحياة وعن مدى فاعليته وإنتاجيته وعن ما يضيفه لمجتمعه . وأحد مظاهر هذا الاغتراب هو الازدواجية والتناقض في السلوكيات الفردية فتجد الفرد يقول شيئا ويفعل نقيضه .

(علي وطفة، 1996،ص50) والشباب الجزائري على سبيل المثال يعيش رهانات وتحديات كبرى على جميع الأصعدة اللغوية ، الدينية ، التاريخية ، الفكرية .. فهنالك من تقوقع في نسق مغلق مجدا فيه لماضيه وتراثه ، وهنالك من انسلخ عن جلدته تماما ، وهنالك من يسعى إلى التوفيق بين هذا وذاك ليحقق التوازن ، و لكن كم هي صعبة هذه المعادلة والتي في جوهرها ليست إلا تعبيرا حقيقيا على الاغتراب (علي وطفة، 1996،ص52) إن عدم فهم الإنسان للواقع وعدم معرفته للآليات التي تسيره يشعره بالعجز أمام قوى المؤسسات والأنظمة مما يؤدي به إلى البحث عن مرجعيات أخرى معتقدا بأنها أجدى وأنفع للتخفيف من قلقه وتوتره . فالاغتراب هو الوضعية التي ينال فيها القهر والتسلط والعبودية من جوهر الإنسان ، وهو الحالة التي تتعرض فيها إرادة الإنسان أو عقله أو نفسه للاعتداء والتشويه . وبالتالي فإن أدوات الاغتراب هي مختلف أدوات القهر ، وكل ما من شأنه أن يعيق نمو الشخصية الإنسانية وازدهارها وتفتحها . (علي وطفة، 1996،ص53)

تظهر ملامح الاغتراب الذي هو في النهاية اغتراب ثقافي في عديد الصور و السلوكيات و الممارسات الصادرة عن المشجعين سواء كان ذلك داخل ملاعب كرة القدم أو في خارجها خاصة لدى جماعات الحي الواحد او المدينة.

فإذا أخذنا على سبيل المثال ممارسات جماعات المشجعين داخل ملاعب كرة القدم ومن على مدرجات نستطيع تتبع عادات اللباس التي تأخذ أشكال وألوان وكذلك اللافتات ومحتوياتها من عبارات التشجيع و المناصرة وأيضا الهتافات و الأغاني التي نسمعها و الخاصة بكل فريق .

من هنا فان ملاعب كرة القدم صارت تمثل فضاء لاستعراض درجة التعلق و الوفاء للفريق أو لأحد اللاعبين المشهورين ،ويتم هذا غالبا على حساب الفرق المحلية أو اللاعبين المحلين ، ومنه فإن ملاعب كرة القدم صارت تمثل حلبة للصرع و التصادم بين الأجنبي و المحلي ونقصد هنا بالفريق الرياضي واللاعبين.

هذا الأمر خلق هوة نفسية واجتماعية بين طبيعة الانتماء و الارتباط الثقافي المحلي وبين الرغبة في المناصرة وتشجيع الفرق الأجنبية و المشاهير من اللاعبين المنتمين لهذا الفرق. ومما زاد هذه الهوة أتساعا هو أن حتى اللاعبين اللذين يشكلون المنتخب الوطني لا ينتمون إلى فرق وطنية بل إنهم يلعبون في فرق عالمية وفي بطولات أجنبية

هذا الأمر خلق نوع من الخلل والتفكك في ثقافة التشجيع لدى الفرد الجزائري حيث أن الممارسات الناتجة عن هذا الوضع قد تكون منافية ومتعارضة مع نسق القيم الاجتماعية و الثقافية

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

السائدة في المجتمع المحلي .كما إن هذا التعارض و التصادم يؤدي بطريقة أخرى إلى التعصب الذي بدوره يقود إلى ظهور أنواع وأشكال من العنف داخل الملاعب وعلى المدرجات .

وضمن هذا المسار نلاحظ أن مجموعة المشجعين عرفت تحولات جذرية عميقة جعلتها تنتقل من مجموعات لصناعة الفرجة وتأطير الجمهور إلي ظاهرة مجتمعية تحمل قضايا ومطالب وهموم جزئ كبير من الشباب) (L.sebastien 2006.p28)

مع الإشارة هنا أن الملعب صار مجال خاص وأن الفرقة أصبحت تشكل الخطة فارقة لتتحرر من القيود المجتمع و التعيير بعفوية فمجموعة المشجعين باعتبارها تمتلك ثقافة فرعية تمثل موجة للتمرد وهذا ما أنتج لنا صراع من نوع أخر. (L ,Sébastien ,2007,p13,14)

هناك اختلاف كبير بين مشجعي كرة القدم الأمر الذي يجعلنا قادرين على تقسيمهم لأنواع مختلفة بحسب أهدافهم من تشجيعهم لهذا الفريق أو ذاك، فما الهدف الذي يجعلنا نشجع فريق معين بكرة القدم؟

أهداف عاطفية حيث يرتبط تشجيعنا لفريق معين بحبنا لهذا الفريق فالعاطفة لدى المشجع تعتبر حجر أساس في ميوله تجاه فريقه وهذا الهدف يعتبر الأكثر انتشاراً بين المشجعين، فلو سألته لماذا تشجع هذا الفريق سيجيبك على الفور "لأني أحبه" بغض النظر عن الطريقة التي أحبّ فيها هذا الفريق

لأجل متعة المشاهدة إذ أن بعض المشجعين يشجعوا بهدف متعة المشاهدة وهؤلاء معرفتهم بكرة القدم تكاد تكون سطحية وفي معظم الأحيان نجدهم يشجعوا أكثر من فريق، فالهدف من التشجيع لديهم مشاهدة كرة قدم جميلة بغض النظر عن اسم الفريق الذي يقدم هذه الكرة الجميلة.

لركوب الموجة والسير مع التيار بحيث أن نسبة لا بأس بها من مشجعي كرة القدم تكاد معرفتهم تكون معدومة بكرة القدم لكنهم يحاولوا السير مع التيار رفقة أغلبية من هم حولهم بهدف إرضائهم لا أكثر، وهؤلاء يَعتبروا التشجيع موضة فقط ولا حرج لديهم من تشجيع فريق مختلف كل موسم لإرضاء من يهتموا بأمرهم.

لأجل الشهرة هذا النموذج من المشجعين يميل أكثر للإستغلال فهو يحاول تصوير نفسه بمظهر المشجع المخلص والمتفاني لأجل فريقه كي يقال عنه كبير مشجعي هذا الفريق، بل يصل به الحد للتصنع وإظهار مشاعر تعصب مبالغ بها لأجل الشهرة بغرض الظهور على شاشة تلفزيونية للتحدث باسم جماهير فريقه أو للحصول على تغطية صحفية أو أي وسيلة مختلفة، مثل هؤلاء معظمهم يملكون مشاعر وعاطفة حقيقية تجاه فريقهم لكن هدفهم الأسمى هو الشهرة باستغلال دعم مشجعي فريقه بعدما نجح في رسم صورة المشجع المخلص والأكثر تفانياً بنظرهم.

إنّ العلاقة بين المشاهد وكرة القدم ليست حكرا على الملعب أو المنزل. فالحيّز المكاني قد يمتدّ ليكون الشارع بصفته مكاناً عاما أين يجد الفرد متنفّسا للتعبير عن آرائه ومحاولة إثبات وجوده للآخرين. ولعلّ خير دليل على ذلك ما تشهده شوارع العاصمة أثناء مباريات مهمّة (وخاصّة مباراة الداربي) وتلك الحمّى التي تمتدّ إلى كلّ المدن حيث يتحوّل الاستعراض في الشارع إلى منافسة قد تتحوّل بدورها إلى مشادات كلاميّة وارتفاع التشنّج لدى المشجّع.

الخاتمة

من المؤكّد أنّ مباريات كرة القدم هدفها الرئيسيّ الإمتاع والفرجة والمنافسة الرياضيّة وهذا أمر بديهيّ. غير أنّ المشكل يكمن أساسا في اقتحام عناصر جديدة للمشهد في علاقة باتّساع القاعدة الجماهيرية التي تتأثّر، في ظلّ العولمة، بالعادات والتقاليد الجماهيريّة الأجنبيّة مثل الأهازيج التي تتغنى بالفرق وأمجادها. كما أنّ كرة القدم في الجزائر سايرت التيار المهيمن على العالم الذي خوّل لرؤوس الأموال التحكّم وترؤّس الجمعيات فاختفت تلك الحدود بين عالمي المال والرياضة. هذا ما يجعل المشجّع فاقدا لمكانته المعتادة في علاقته المباشرة البسيطة مع اللاعب والفريق بتحوّله لمجرّد طرف في معادلة صعبة ومعقّدة. مقارنة بالمشهد الرئيسي المعتاد الذي يحتوي على لقاء كرة قدم ولاعبين ومشجعين.بعيدا عن التحليلات الكرويّة التي تلقي اللوم، في أغلب الأحيان، على الأخطاء التحكمية، وبنظرة أشمل لهذه الظاهرة يمكن أن نخلُص إلى أنّ عقليّة المشجّع الجزائري شهدت

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تغيرا فأصبح يتفاعل مع فريقه ومتأهّبا للدفاع عنه حتى و إن كان فريقا أجنبيا و هي احدي الملامح البارزة الناتجة عن ممارسة التشجيع الرياضي.

قائمة المراجع :

1- الطاهر لبيب ،**سوسيولوجية الثقافة** ، دار الحوار اللاذقية ، دمشق ،1987.

2- الحسن ،احسان محمد،**علم الاجتماع الرياضي**،ط1،دار وائل للنشر،بغداد،2005.

3- الخولي ،أيمن نور،الرياضة و المجتمع ،المجلس الوطني للثقافة و العلوم،الكويت ، 2002 .

4- العزاوي،مروان عبد المجيد،**علم الاجتماع التربوي الرياضي**،ط1،الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، عمان، 2002.

5- المحاميد،شاكر،**علم النفس الاجتماعي**، ط1، مركز الخدمات الطلابية،الاردن،2003.

6- حماد حسن محمد حسن ، **الاغتراب عند إرك فروم** ،المؤسسة الجامعية للدراسات،ط1 ، 1995 .

7- فاخر عاقل، **معجم العلوم النفسية** ، دار الرائد ،لبنان ، 1998 .

8- علي وطفة ،**المظاهر الاجتماعية للاغتراب** ،المجلة المعلومات ، العدد 43 ، مركز المعلومات القومي ، الكويت ، 1996 .

9- ممدوح محمود ، محمود منصور، **العولمة** ، دار الجامعة الجديدة ،القاهرة ، 2003 .

10- محمد عباس يوسف ، **الاغتراب و الإبداع الفني** ، دار غريب ، 2001.

11- مجدي عزيز إبراهيم ، **المنهج التربوي العالمي** ، الدار الانجلومصرية ، القاهرة ،2001

12- مصطفى حجازي ، **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية و العودة للأصولية** ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1998 .

13- L.Sebastien ,le phénomène ultras en italie , paris ,France , 2006 .

14- L.Sebastien , ultras et politique : le stade comme une Agora ,paris ,2017 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)